

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 261 @ فرجع المجد إلى نفسه ولعن الشيطان وتوجه إلى القاضي جمال الدين المالكي فتاب على يده وجدد إسلامه فطلب الباجريقي وحكم بآراقة دمه بمحضر من العلماء في يوم الخميس ثاني ذي القعدة سنة 704 فتعصب له جماعة بسعى أخيه وجاه بيبرس العلاني وأخفوه إلى أن حكم القاضي تقي الدين الحنبلي بحقن دمه بعد سنين بعد أن ثبتت عنده عداوة الشهود له وكان الشهود ستة منهم مجد الدين التونسي وعماد الدين ابن مزهر وجلال الدين خطيب الزنجيلية وأبو بكر بن شرف والذين شهدوا بالعداوة نحو العشرين منهم زين الدين ابن عدنان وأخوه والقطب ابن شيخ السلامية والشهاب الرومي والشرف قيران الشمسي وناصر الدين ابن عبد السلام ومما شهدوا به عليه أنه كان يتهاون بالصلاة وأنه كان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم باسمه مجردا من غير تعظيم وأنه قال مرة من محمدكم هذا وكان يقول إن الرسل طولت على الأمم الطرق إلى الله فلما بلغ المالكي ذلك غضب وجدد الحكم بقتله ثم اختفى المذكور وتوجه إلى مصر وانقطع بالجامع الأزهر وتردد إليه جماعة ثم رفعوا فيه أشياء فتسحب أيضا إلى دمشق ونزل القابون فأقام به إلى أن مات في ربيع الآخر سنة 724 قال البرزالي وفي سنة أربع وسبعمئة حكم المالكي بقتل ابن الباجريقي وإن تاب وكان شهد عليه بأمور لا تصدر من مسلم من الاستخفاف بالدين وقال السبكي اجتمعت به بمصر فذكر لي أن محي الدين ابن العربي قال له إنه غضبان على أصحابه قال فقلت له لعل هذا في النوم قال فلم يعجبه كلامي